Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكرر ثانيا ماقاله، ورتَّب عليه أن هذا «هو السبب عندى فى ترك الأئمة كسيبويه وغيره الاستشهادَ على إثبات اللغة بالحديث، واعتمدوا فى ذلك على القرآن وصريح النقل عن العرب، فلولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى فى الحديث، لكان الأولى فى إثبات فصيح اللغةِ حديثَ النبى ـ ﷺ ـ لأنه من المقطوع به أنه ﷺ أفصح العرب(١)».

وينتقل ابن الضائع من نقد ابن الطراوة إلى نقد ابن خَروف، فيقول: «وابن خروف يستشهد بالحديث كثيرا، فإن كان على معنى الاستظهار والتبرك بما روى عنه ﷺ فحسن، وإن كان يرى أن من قبله أغفل شيئا وجب عليه استدراكه، فليس كما رأى(١)».

فلم تظهر حملةُ ابن الضائع على الاستشهاد بالحديث إلا مقرونة بالانتصار لسيبويه من ابن الطراوة، وجاء نقده لابن خروف تبعا لا قصداً.

ب ـ أبو حيان يتابع حملة أستاذه :

وجاء أبوحيان (٦٥٤ ـ ٧٤٥) تلميذُ ابن الضائع، فشدد الحملة على من استشهد بالحديث، وكانت حملته هذه المرة على ابن مالك (ت ٦٧٢) يقول فى شرح التسهيل: «قد أكثر هذا المصنف من الاستدلال بما وقع فى الأحاديث على إثبات القواعد الكلية فى لسان العرب، وما رأيتُ أحداً من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة(٢)».

وواضحٌ أنه يأخذ عليه كثرة اعتماده على الحديث، ولايزيد بعد ذلك شيئاً على ماقاله شيخه ابن الضائع فى نقد الاستشهاد بالحديث، فقد رَدَّدَ أن الحديث قد رُوِىَ بالمعنى، وأنه قد أصابه لحن وتصحيف(٣) ».

---

(١) ن . م ٢ ورقة ٩٦.

(٢) الاقتراح للسيوطى ١٩.

(٣) ن. م ٢٠.